الجامعة :جامعة محمد الأمين دباغين سطيف02

الكلية :كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم :قسم علم الاجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

DR. HACENE BOUSSERSOUB

2026 /2025

02/04/2026

مقياس
سوسيولوجية
الرابط الإجتماعي
استكشاف أهم الإتجهات والنم انواخع مفف المجتمع

الرابط الاجتماعي في الفكر الكلاسيكي

دراسة مقارنة في مفهوم التماسك والتضامن الاجتماعي لدى آدم سميث وكارل ماركس وأوجست كونت — ثلاثة عقول كبرى شكّلت أسس علم الاجتماع والفلسفة السياسية الحديثة

02/04/2026

محاور العرض

خريطة الأفكار المحورية

يتناول هذا العرض مفهوم الرابط الاجتماعي من خلال ثلاث مدارس فكرية كبرى، كل منها يمثل رؤية مختلفة لما يُبقي المجتمع متماسكًا ومنتظمًا. نبدأ بآدم سميث الذي وجد في السوق والمصلحة الذاتية قوةً لاصقة، ثم ننتقل إلى كارل ماركس الذي رأى في الصراع الطبقي ونقيضه مفتاحًا للفهم، وأخيرًا أوجست كونت الذي أرسى علم الاجتماع وجعل النظام والتضامن محور تحليله.

01

آدم سميث (1723–1790)

الرابط الاجتماعي من منظور اقتصادي وأخلاقي — تقسيم العمل والمصلحة المتبادلة والتعاطف الأخلاقي

02

كارل ماركس (1818–1883)

الرابط الاجتماعي من منظور نقدي — الصراع الطبقي والاغتراب والبنى المادية للمجتمع

03

أوجست كونت (1798–1857)

الرابط الاجتماعي من منظور وضعي — النظام والتقدم والتضامن بوصفهما قوانين علمية للتطور البشري

02/04/2026

الرابط الاجتماعي عند آدم سميث (1723–1790)

آدم سميث فيلسوف أخلاقي واقتصادي اسكتلندي، يُعدّ مؤسس الاقتصاد السياسي الكلاسيكي. يرتبط اسمه عادةً بكتابه "ثروة الأمم" (1776)، لكنّ فهم نظريته الاجتماعية يستلزم العودة إلى كتابه الأول "نظرية المشاعر الأخلاقية" (1759)، حيث يكشف سميث عن تصوّر مركّب للرابط الاجتماعي يجمع بين البُعد الأخلاقي والبُعد الاقتصادي في منظومة متكاملة.

02/04/2026

ركائز الرابط الاجتماعي عند سميث

تقسيم العمل والتبادل

يرى سميث أن تقسيم العمل هو أساس الثروة والتماسك الاجتماعي. فحين يتخصص كل فرد في حِرفة معينة، يصبح محتاجًا إلى منتجات الآخرين، مما يخلق شبكة من الاعتماد المتبادل تُشكّل روابط اجتماعية متينة. يضرب سميث مثاله الشهير على صانع الدبابيس ليُثبت أن التخصص يُعاضد بين الأفراد رغم غياب أي قصد مسبق للتضامن.

اليد الخفية والمصلحة الذاتية

يطرح سميث فكرة "اليد الخفية" التي تجعل من سعي كل فرد لمصلحته الخاصة وسيلةً لا شعورية لخدمة المصلحة العامة. فالرابط الاجتماعي عنده لا يقوم على الإيثار المتعمد، بل على التناسق التلقائي الذي يُحققه السوق الحرة. هذه الآلية تُحوّل التنافس إلى تعاون ضمني، والأنانية إلى منفعة جماعية.

التعاطف الأخلاقي (Sympathy)

في "نظرية المشاعر الأخلاقية"، يُحدد سميث التعاطف بوصفه أساس الروابط الاجتماعية الأخلاقية. فنحن نستطيع أن نضع أنفسنا في موضع الآخر ونتخيل ما يشعر به، وهذه القدرة تُولّد التفاهم والتوافق الاجتماعي. يُقدّم سميث "المتفرج النزيه" (Impartial Spectator) كمعيار داخلي يضبط سلوك الفرد ويُلجم نزعاته الأنانية لصالح التوافق مع الجماعة.

02/04/2026

نقد سميث للرابط الاجتماعي: حدود الرؤية الليبرالية

ما يُقرّه سميث

يُقرّ سميث بأن المجتمع يحتاج إلى قدر من العدالة لكي يستمر. فهو يُميّز بين الفضائل الاجتماعية — كالعدالة التي تمنع الإضرار بالآخرين والمحبة التي تدفع نحو الخير — وبين آلية السوق التي تُوجّه الفعل الاقتصادي. ولهذا كانت الدولة ضرورية عنده لسدّ الفجوات التي يعجز السوق عن تغطيتها.

تناقضات الرؤية السميثية

تجدر الإشارة إلى أن رؤية سميث تنطوي على توتر داخلي؛ فهو يُرحّب بالسوق الحرة لكنه يُحذّر من تكتلات رجال الأعمال التي تُفسد التنافسية. كما أنه يُعترف بأن تقسيم العمل الشديد قد يُفضي إلى تبلّد عقلي الفرد وتقليص أفقه الإنساني. وهذا التوتر بين كفاءة السوق والكرامة الإنسانية سيكون محور النقد الماركسي لاحقًا.

الرابط الاجتماعي عند سميث = تقسيم العمل + التعاطف الأخلاقي + آلية السوق

02/04/2026

الرابط الاجتماعي عند كارل ماركس (1818–1883)

يُقدّم كارل ماركس — الفيلسوف والمنظّر الاقتصادي والناشط الثوري الألماني — تصوّرًا جذريًا مختلفًا للرابط الاجتماعي. فبينما يرى سميث في السوق قوةً لاصقة، يرى ماركس أن المجتمع الرأسمالي يُنتج تمزّقًا اجتماعيًا عميقًا يُسمّيه الاغتراب، وأن الروابط السائدة ليست تعبيرًا عن تضامن حقيقي بل عن هيمنة طبقية مُقنَّعة بأيديولوجيا.

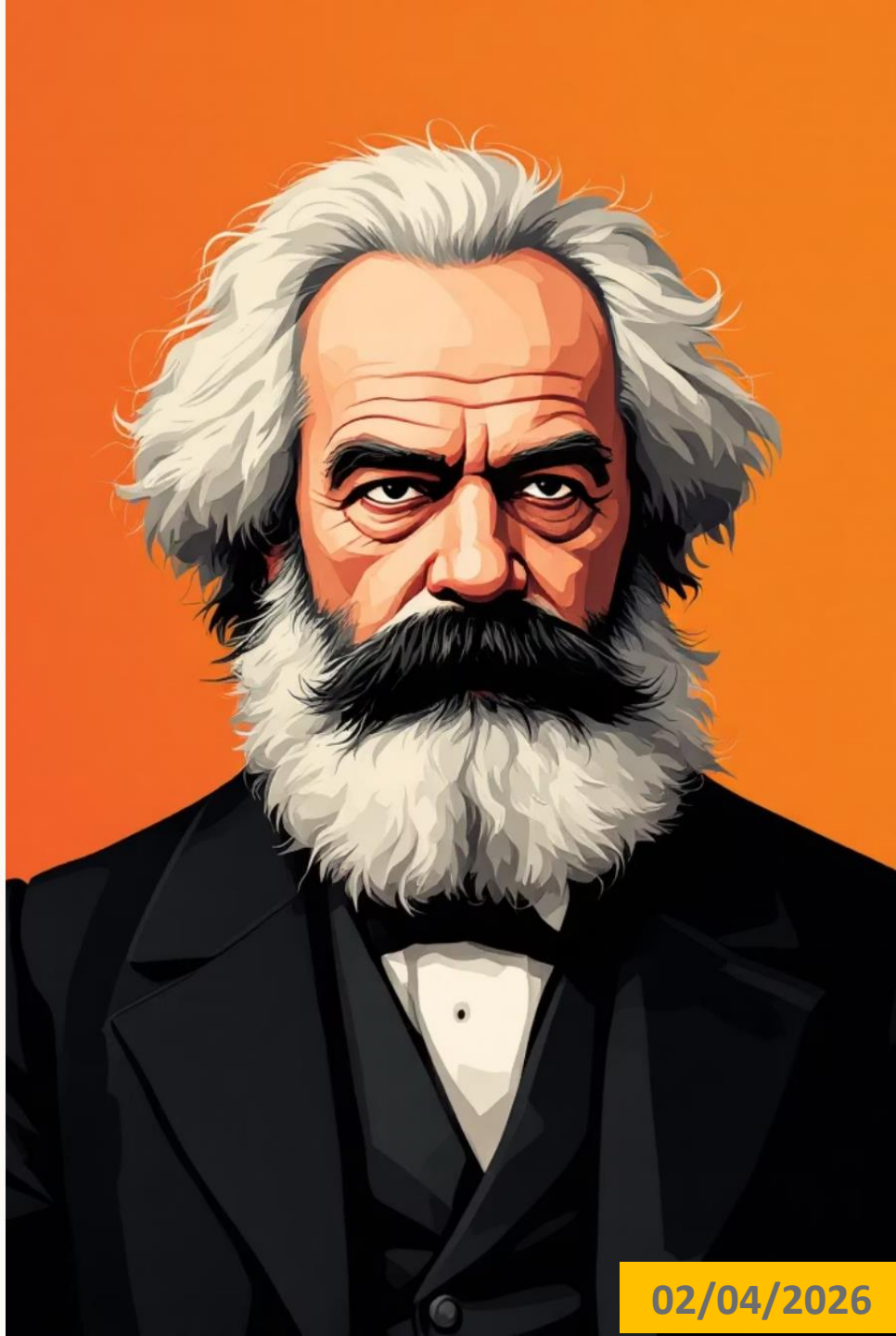

02/04/2026

الصراع الطبقي والاغتراب: محوران للرابط الاجتماعي الماركسي

البنية المادية للمجتمع (Historical Materialism)

ينطلق ماركس من المادية التاريخية: الرابط الاجتماعي ليس نتاج وعي أو أفكار، بل هو نتاج العلاقات الإنتاجية المادية. المجتمع مُبنيٌّ على قاعدة اقتصادية (البنية التحتية) تتحكم في البنية الفوقية من قانون وسياسة ودين وأيديولوجيا. الطبقة المسيطرة على وسائل الإنتاج تُشكّل الرابط الاجتماعي وفق مصالحها وتُقدّمه باعتباره أمرًا طبيعيًا وأبديًا.

الصراع الطبقي محرّك التاريخ

يُصرّح ماركس في "البيان الشيوعي" (1848) بأن "تاريخ المجتمعات حتى اليوم هو تاريخ صراع الطبقات". فالرابط الاجتماعي عنده لا يُعبّر عن توافق طوعي بل عن علاقات قوة. الرأسمالية تُنتج طبقتين رئيسيتين في تعارض بنيوي: البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج، والبروليتاريا التي لا تملك سوى قوة عملها. هذا التعارض هو نواة الديناميكيات الاجتماعية.

الاغتراب (Alienation) وتفكك الرابط الإنساني

في مخطوطاته الاقتصادية والفلسفية (1844)، يُحلّل ماركس مفهوم الاغتراب بأبعاده الأربعة: اغتراب العامل عن منتَج عمله، عن عملية الإنتاج ذاتها، عن طبيعته الجوهرية (النوع البشري)، وعن بقية البشر. هذا الاغتراب يُحطّم الرابط الاجتماعي الأصيل ويُحوّل العلاقات بين البشر إلى علاقات بين أشياء (الشيئنة)، في ما يُسمّيه ماركس "صنم البضاعة".

مشروع التحرر والرابط الاجتماعي البديل

لا يكتفي ماركس بنقد الرابط الاجتماعي الرأسمالي، بل يطرح مشروعًا بديلًا. ففي المجتمع الشيوعي — الذي يُلغي الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج — ستُعاد الروابط الاجتماعية على أساس التعاون الحر وليس الاستغلال. الإنسان سيستعيد طبيعته النوعية وسينسج مع أخيه الإنسان علاقات قائمة على الاعتراف المتبادل لا على المصلحة المادية المجردة.

الصراع والاغتراب

تنشأ صراعات طبقية واغتراب العمال.

الثورة

تصاعد الصراع يؤدي إلى تغيير جذري.

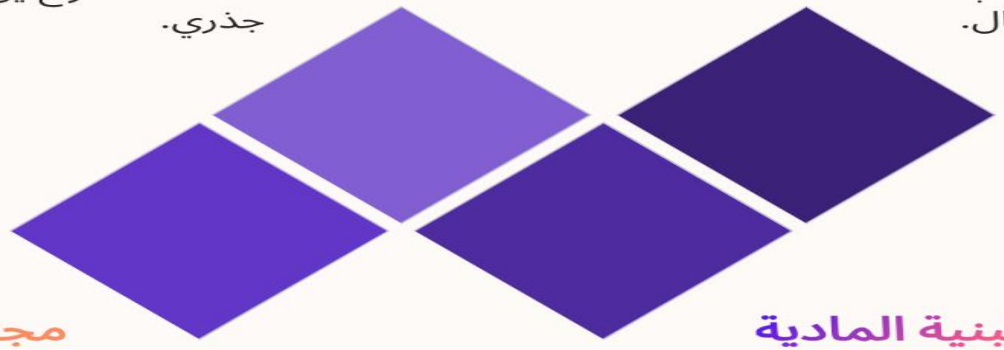

البنية المادية

علاقات الإنتاج تشكل أساس المجتمع.

مجتمع التضامن

بناء مجتمع قائم على المشاركة والانسجام.

يُمثّل هذا المخطط الديناميكية الجوهرية في الفكر الماركسي: من الاستغلال البنيوي إلى الوعي الطبقي فالتحرر الثوري نحو رابط اجتماعي إنساني أصيل.

02/04/2026

مقارنة: سميث وماركس حول الرابط الاجتماعي

يمثّل سميث وماركس قطبين متقابلين في تصوّر الرابط الاجتماعي داخل النظام الرأسمالي. فبينما يرى الأول في هذا النظام آلية تناسق تلقائي، يراه الثاني مصدرًا للتمزق والاستغلال. غير أن الاختلاف بينهما يكشف أيضًا عن مشتركات عميقة في فهم دور العمل والاقتصاد في تشكيل البنى الاجتماعية.

المعيار	آدم سميث	كارل ماركس
مصدر الرابط	السوق، تقسيم العمل، التعاطف	علاقات الإنتاج والصراع الطبقي
طبيعة المجتمع	نظام تعاون تلقائي وتوافق مصالح	ميدان صراع وهيمنة طبقية
دور الفرد	فاعل يسعى لمصلحته وينفع الجماعة	منتِج مُغترَب محكوم بالبنية الطبقية
دور الدولة	ضامنة للعدالة ومُصلِحة لإخفاقات السوق	أداة في يد الطبقة المسيطرة
المشروع المستقبلي	إصلاح السوق وتعزيز التعليم والعدالة	الثورة وإلغاء الملكية الخاصة

02/04/2026

الرابط الاجتماعي عند أوجست كونت (1857–1798)

أوجست كونت فيلسوف فرنسي يُعدّ مؤسس علم الاجتماع (Sociologie) بوصفه تخصصًا علميًا مستقلًا، كما يُعدّ رائد الفلسفة الوضعية (Positivisme). نشأ في أعقاب الثورة الفرنسية التي زلزلت أركان النظام الاجتماعي القديم، فانصبّ اهتمامه على سؤال جوهري: كيف يمكن إعادة بناء الرابط الاجتماعي على أسس علمية رصينة بعد انهيار السلطتين الدينية والتقليدية؟

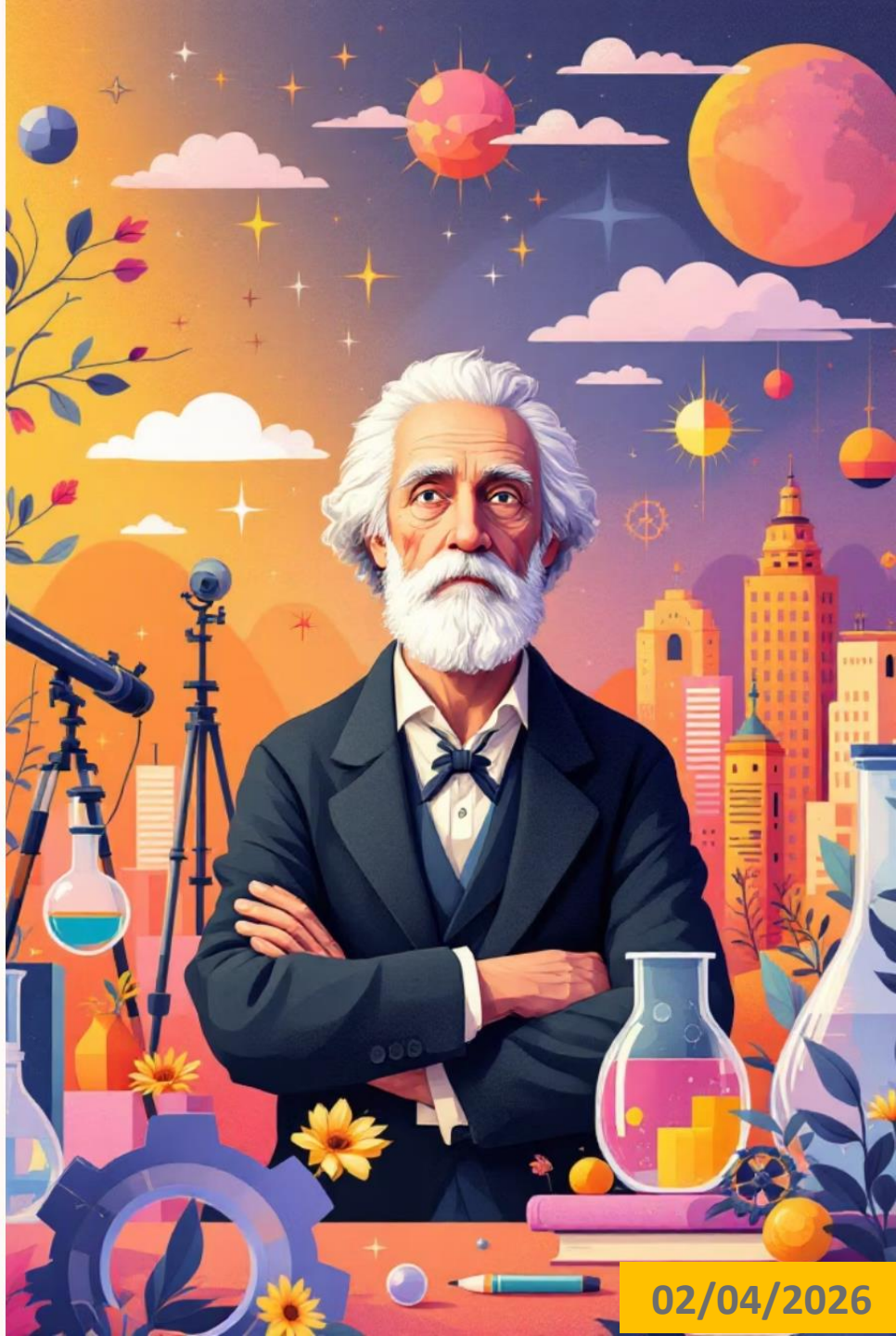

02/04/2026

منظومة كونت في الرابط الاجتماعي: النظام والتقدم

قانون الأحوال الثلاثة

يُقدّم كونت "قانون الأحوال الثلاثة" مفتاحًا لفهم تطور الرابط الاجتماعي عبر التاريخ: الحالة اللاهوتية حيث يُفسَّر العالم بالقوى الخارقة وتُبنى الروابط على الدين والطاعة؛ والحالة الميتافيزيقية حيث تحلّ المجردات الفلسفية محل الآلهة وتُفضي إلى الثورات؛ والحالة الوضعية التي يبلغها الإنسان ناضجًا حين يُخضع الظواهر للملاحظة والتجربة ويبني الرابط الاجتماعي على العلم والعقل.

الاستاتيكا والديناميكا الاجتماعيتان

يُميّز كونت بين مستويين لتحليل الرابط الاجتماعي: الاستاتيكا الاجتماعية (Statique Sociale) التي تدرس شروط النظام والتماسك — أي ما يُبقي المجتمع قائمًا — وتتمحور حول الأسرة والملكية والدين الوضعي؛ والديناميكا الاجتماعية (Dynamique Sociale) التي تدرس قوانين التطور والتقدم عبر الأحوال الثلاثة. الرابط الاجتماعي الصحيح يُحقق التوازن بين النظام والتقدم.

الدين الإنساني ودور العواطف

في مرحلته المتأخرة، يُدرك كونت أن العقل وحده لا يكفي لتوليد الرابط الاجتماعي. فيُقترح "الدين الإنساني" (Religion de l'Humanité) الذي يجعل من الإنسانية ككل معبودًا رمزيًا يُقوّي الروابط العاطفية والتضامن الجماعي. يُؤكّد كونت أن التعلق بالغير (Altruisme — المصطلح الذي صاغه بنفسه) هو ركيزة الرابط الاجتماعي إلى جانب العقل والنظام.

إسهام كونت الدائم

أسّس كونت لمنهجية علمية في دراسة المجتمع جعلت الرابط الاجتماعي موضوعًا قابلًا للتحليل والقياس، لا مجرد تأمل فلسفي. مفهوماه "النظام والتقدم" أثّرا في دوركهايم ودفعا علم الاجتماع نحو النضج. كما أن مصطلح "الإيثار" الذي صاغه لا يزال حيًا في الخطاب الأكاديمي والأخلاقي المعاصر.

خلاصة مقارنة: ثلاثة تصوّرات للرابط الاجتماعي

سميث: الرابط يتشكّل عبر السوق والتعاطف الأخلاقي — توافق تلقائي يُوجّه المصلحة الذاتية نحو الخير العام.

ماركس: الرابط القائم مزيّف ومُشوَّه بالصراع الطبقي — الرابط الأصيل يكمن في التضامن الثوري ما بعد الرأسمالية.

كونت: الرابط يُبنى بالعلم والنظام والإيثار — التقدم البشري هو مسيرة نحو تضامن أرقى وأكثر وعيًا وعقلانية.

الرابط الاجتماعي ليس معطىً طبيعيًا بل إنجاز تاريخي يُشكّله الاقتصاد والصراع والعلم معًا

02/04/2026

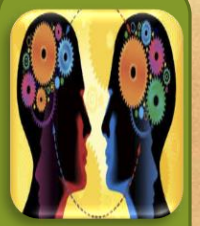

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فالنتينا

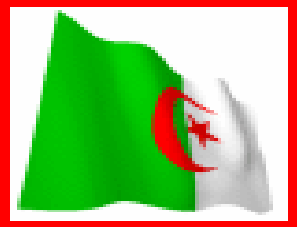

والكلمة لكم للمناقشة والنقد والاستفسار
و الإضافة والسلام عليكم ورحمة الله.

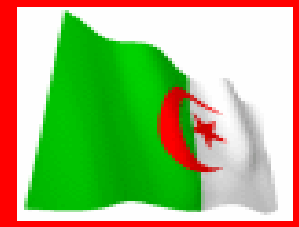

نشكركم على متابعتكم

وعلى حسن استماعكم

Thank You !